الى الرائي في غير انعكسه فقالوا او افاليم داخل الجسم يعني المعرفة بل هذا قالوا
لا يبعد ان الله جل وعلا الاستحالة اتصال الاشعة به لانها انما تتصل بالاجسام ولا ستر
عن الجهة تنبعث اليها والله جل وعلا ليس بجسم ولا في جهة واهل الحق رضي
الله عنهم يقولون الادراك معنى يخلقه الله تعالى في المدرك فان خلق في جزء من
العين سمي ابصارا وفي جزء من القلب سمي علما وفي جزء من الاذن سمي سمعا
وفي اللسان سمي ذوقا وفي كل الجسم سمي حسا واختصاص خلقه بهذه المحال
انما هو بحكم العادة وكذا اختصاص بعضها بان يكون المدرك في جهة وغير
قريب جدا ولا بعيد جدا انما هو بحكم العادة ويجوز ان تنخرق العادة فيتعلق
بما هو قريب جدا او بعيد جدا بل وبما ليس في جهة كما خرقت العادة بذلك
في العلم قوله وذلك لو صح لوجب الى اخره هذا من جملة ما رد به
عليهم القول بانبعاث الاشعة وهو انه لو كانت الرؤية بانبعاث الاشعة
لزم ان لا يرى الانسان الاقدر حدقته اذ لا تسع حدقته من الاشعة اكثر منها
لكنه يرى قطعة اكثر من ذاته كلها باضعاف مضاعفة فضلا عن حجم
حدقته فدل على ان الرؤية ليست بما زعموه من انبعاث الاشعة قالوا
انما ذلك لاتصال الشعاع بالهواء وهو مضيء فاعان على رؤية ما قابله
كالبلور المعين باشراقه على رؤية ما فيه قلنا فيلزم ان لا يرى من الهواء
الا قدر حدقته وايضا فنحن نرى الهواء مظلما ما زال الهواء مشرق
ثم يعنيه انهم اجابوا عما الزموه من عدم رؤية الانسان اكثر من حدقته
بان منعوا الملازمة ومستندهم انه لما كان الكثير من اجزاء الهواء
مضيئة فيتصل الشعاع بما هو متصل بالسماء فيتعين على الابصار كما
ان البلور اذا اتصل الشعاع به وهو جسم مضيء متصل بما فيه فيرى
ما فيه ورد عليهم بانه لو كان كذلك لزم ان يرى الكثير من الهواء وغيرها
حيث يكون الهواء مظلما بالليل مثلا وايضا فما بال ذي الهواء نعيبه
اكثر من حدقته مع ان الشعاع انما اتصل ببعضه هو ومما ينقض
عليهم من رؤية الجوهر الفرد مع اتصال الشعاع به ولا يناله من ذلك وحده
الا ما يناله مع غيره ورؤية الكبير مع البعد صغيرا مع اتصال الشعاع
والمقابلة لجميعه شرح انه مما انتقض عليهم ادعاؤهم وجوب رؤية

ما اتصل

ما اتصل به الشعاع الجوهر الفرد اذ الكلام في صحة الشعاع وانه لا مانع على
زعمهم من اتصال الشعاع به بل انما اتصل به مع اجتماعه مع غيره
ولا يناله من الشعاع عند اتصال الا ما يناله عند الانفصال وكان يجب على
قولهم ان يرى عند الانفراد مع انه لا يرى كذا يستفاد من كلامهم ورؤية
الكبير مع البعد صغيرا مع ان شرط الرؤية على زعمهم موجود وهو اتصال
الشعاع والمقابلة لجميعه ص قالوا انما ذلك لان الشعاع يخرج
من زاوية حادة لمثلث قاعدته المرئي وضلعاه خطا مستقيما يوصل
القاعدة على زوايا قائمة ومعلوم انه اصغر مما يقع عليها من زوايا
الخطوط فزيادة ذلك البعد لغير منعطف من رؤية كل من المرئي قلنا
فيلزم اذا انتقل المرئي الى صغر لتلك الزيادة مع البعد الا يرى والمشاهدة
تكذبه شرح يعني انهم اجابوا عما نقض عليهم من رؤية الكبير صغيرا
بان قالوا لا نسلم استواء نسبة اجزاء الكبير مع البعد الى الرائي حتى
يلزم ان لا يرى على حاله كبيرا وذلك لان الجزء الواقع في وسط المرئي في
اقرب الى الناظر من الجزء الواقع في طرفيه وبيانه انه اذا خرج
خطا شعاعيان متوهمان كضلعي مثلث ونجعل ان قاعدة هذا المثلث
ان الخط الذي يقع عليه ذلك الضلعان حجم المرئي البعيد فيكون
من ان الضلعان على طرفيه وخرج من نقطة العين خط اخر فقسم
ذلك المثلث بنصفين وقع وسط تلك القاعدة فانه تحدث فيه
زاويتان قائمتان ويكون كل واحد من الخطين الواقعين على الطرفين
وتر للزاوية القائمة وهو مثبت في الهندسة ان وتر الزاوية القائمة
التي في المثلث اطول من كل واحد من الخطين المحيطين بها فالخطان
الواقعان على الطرفين اطول من الخط الواقع على وسط الجسم المرئي
فتكون الاجزاء التي وقع عليها الطرفان ابعد من البصر من الاجزاء التي
يقع عليها الخط الاوسط ونسبة الاجزاء اخر ليست متساوية في القرب
والبعد فلذلك ان يرى بعض الجسم دون بعض فيرى الكبير صغيرا
وهذه صورة المثلث اجابهم اهل الحق رضي الله
تعالى عنهم بانه اذا كان البعد الحاصل بين المرئي والناظر مما يتدرج

Copyright © King Saud University